

حق الشعب على الدولة

الرعاية والاهتمام

أ.زبيدة امزيان

جامعة سكيكدة- 20 أوت 1955

تبدأ الأحداث المسببة للأزمة الأمنية في مظاهرات أكتوبر حيث كان الاستهجان من طبقة الشباب في أكتوبر لأنهم طالبوا بتغيير الأوضاع، في هذه الأحداث، كان الشباب صريحا مع السلطة وطالبها بتغيير مسارها، واثّر هذه الأحداث قد تعرض الشباب للسجون ، وفي الحقيقة لم يكن الشعب صادقا مع السلطة أكثر من هذه اللحظة وتوقع الشباب أن تتهم الدولة بحاجاتهم وتستمع لهم وتفتح لهم الأبواب وترشدتهم ولكنها ماذا فعلت : فتحت أبواب الديمقراطية .

الديمقراطية : فتح الأبواب لكل الأحزاب مهما كانت، ظهرت أحزاب تنادي بمبادئ الدولة بعضها ينادي بالإسلام والآخر ينادي بالعربية وأما الآخرون

حق الشعب على الدولة الرعاية والاهتمام.....زبيدة امزيان

فينادونا بالأمازيغية، وكان الصراع بين هذه المبادئ أكثر ما كانت بين البرامج الأحزاب وهنا بدأت بوادر تزعزع هيبة الدولة. وكان وضع الجزائر على المحل لولا دماء الشهداء . فأصبح الشعب لا يثق بالدولة ، لأن تصرفاتها متهورة لم تكن تهدف مصلحة الشعب، وإنما كانت كل تشريعاتها من أجل التخلص من موقف ضغط وهكذا، أصبح الشعب يعرف أن الدولة تتصرف إذا تعرضت للضغط. فلم يكن تصرف الدولة بشعبها ، كتصرف الأب الحنون الذي يتكفل لابنه الرعاية والتربية وتلبية الحاجات ليعده أن يأخذ مكانه في يوم من الأيام ، إنما كان يحرمه الاهتمام ويسجنه حتى إذا طالب بالحرية رماه وتركه يتخبط لوحده فإذا وصل لكرسيه دفعه بعيدا ، قائلا لنعيد اللعبة مرة أخرى ، فحتى الأحزاب التي انتخبها حينما وصلت للسلطة اتبعت نفس مسار الحزب الواحد .

إذن قد حققت السلطة كل مطالب الشعب (هذا ظاهريا) ورغم ذلك تبقى الأمور تسيير حسب ما أرادت السلطة وبيد السلطة ، رغم أن الظاهر أن الشعب هو الذي يبني السلطة

فماذا يبقى لهذا الشعب، إلا الفوضى والحرقة، لأنه هذه المرة لن يكون صادقا مع السلطة ويعاود الكرة في المظاهرات لأنه أصبح يعرف أسلوب السلطة وهو المراوغة ويظن أن السلطة لا تفهم عليه ومن ثما يتجه إلى الدول الأخرى التي تفهم على شعوبها بدون حاجتهم للمظاهرات، أما إذا ظاهروا فتلبي الحكومة بأقرب وقت وبأسرع الآجال، فالتواصل بين هذه السلطة والشعب في الدول الأوروبية مباشر ، طلب فاستجابة نصوصا إذا كان الطلب مشروع والاستجابة ممكنة ، أما نحن فالطلب لا يلقي استجابة وإذا لقي فإنها استجابة مراوغة لا يمكن الثقة بها لأنها مضللة

حق الشعب على الدولة الرعاية والإهتمام.....زبيدة امزيان

حينما لا يثق الشعب بالدولة يكون سلوكه إما بالصراخ هذا بالنسبة للدول الناضجة التي تحترم تصرف شعوبها ويظهر في صورة مظاهرات، أو بالتكسير والتخريب وهذا بصورة إجرام وانحراف أو بالتجريح والتقليل من سمعة الدولة من خلال أن الشعب يظهر بمظهر أحسن من السلطة وهذا يظهر في صورة الفكر الديني المتطرف ، وقد يظهر البعض عصيان صامت من خلال عدم المشاركة في كل الأعمال المتعلقة بالدولة وذلك لأنه يعرف أن لا جدوى من ذلك لأنه لا يعود عليه بالفائدة ويظهر ذلك في صور: ضعف الإنتاج وعدم احترام المعايير المهنية أما الأطراف الأخرى فهي التي تتصل الهروب وتغيير المكان حتى لا يتم أي مشاحنات وهذا ينم بظهر في صور الحرقه.

أساليب إعادة هئية الدولة

هناك عدة أساليب يمكن من خلالها استرجاع هئية الدولة ، فهناك إجراءات تتعلق بالدولة وإجراءات تتعلق بالشعب.

1- أساليب متعلقة بأفعال الدولة : أول ما يجب على الدولة أن تقوم به هو إتباع القوانين والأعراف العالمية التي سعت بها الدول لتحقيق حاجيات شعوبها ، وذلك حتى نستفيد من التجربة العالمية ، فكل الشعوب تتشابه في ترتيب أولوياتها.

❖ التجدد والعمل دائما وباستمرار على مواكبة التغيرات العالمية سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية ومن ثم تبني أحكام تسمح بتطور الشعب وتكيفه مع هذه التغيرات حتى لا يبق الشعب منعزلا.

❖ الاستماع لكل صرخات الشعب وأخذها مأخذ الجد ، وعدم التعاضي عنها سواء بالانحراق أو بالحرقه ، و التقرب من أفراد الشعب والاستماع لهم

حق الشعب على الدولة الرعاية والاهتمام.....زبيدة امزيان
ليس في أيام الانتخابات فقط، بل العمل دائما وعلى مدار العام. وعدم المراوغة
والكذب، فإن الشعوب تحب الصراحة أكثر

❖ الحفاظ على الدولة ، وكل مؤسسات الدولة وهنا لا نقصد بالأشخاص،
ولكن نقصد بالدولة كل ما يشكل الوجود الجزائري بما يحتويه من مكان
ومؤسسات، ووضع القوانين الصارمة في حق كل من مس بهذه المؤسسات.

❖ ضمان الحرية الفكرية والدينية والاقتصادية وسن القوانين للحفاظ على
هذه الحرية، بل العقوبات القاسية اتجاه كل من يمس بحرية الأفراد الآخرين
سواء في فكرهم أو ديانتهم فالحرية هي الأكسجين الذي تنمو فيه الأمن
والسلام.

❖ تشجيع العلم والعمل، وتقديسهما واحترام العلم والعمل من خلال
المكافآت والمسابقات .

❖ الدولة مسؤولة على أن تتكفل بالفئات الضعيفة بسن القوانين الصارمة
التي تحمي الطفولة والمرأة وإصدار أشد العقوبات قساوتا على كل ما يمس
الطفل أو المرأة بسلوك بذيء قد يمس كرامتها ، وأيضا تسهيل إجراءات التنفيذ
وذلك بإعطاء قيمة أكبر للشرطي المنفذ حتى لا يستهان بأوامر الدولة .

❖ على الدولة أن تتكفل بذوي الأجور الضعيفة أو البطالين الذين يصعب
عليهم إيجاد عمل بإعطائهم أجور رمزية تكفل لهم حق العيش في بلدهم الحر
المتمتع بثروات قد غمرهم الله بها ، بحيث يضمن لهم كرامة العيش من مأكّل
وملبس وتقيهم مد اليد أو الاتجاه للإجرام حتى تضمن لهم عملا محترما وذو
اجر محترم.

حق الشعب على الدولة الرعاية والاهتمام.....زبيدة امزيان

❖ تحقيق العدل: لا يمكن أن تحقق الدولة استقرارها إلا إذا حققت العدل بين أفرادها ، فلا فرق بين من هو في البرلمان وبين من يقف في وسط الطريق ينظم المرور أو من يكنس الطريق ، لاننفي وجود فرق في الدرجة ولكن ليس فرقا لدرجة عدم التوازن. فكلاهما يخدم الدولة الجزائرية ، لماذا نضخم الأجر لمن يخدم السلطة ونقزم الأجر لمن يخدم الدولة فبهذه الطريقة ستضيع الدولة أمام سلطة حزب معين ، ولا وجود لسلطة بدون دولة.

❖ الدولة مطالبة بالدفاع عن حق المظلوم ، والفقير والضعيف وذلك بالمساواة بين أفراد شعبها ، لأنه إذا أنصف المظلوم في دولته اليوم فإنه سوف ينصف دولته غدا وأما إذا ظلم وقهر ، فلن يترك فرصة دون أن يكون أول من يفرح بالقضاء عليها متى وجدها ، أما السلطة فبعيدة عنه في حين أن الدولة محاطة به حتى كرسي المحكمة الذي يجلس عليه ينتظر حكم القاضي الذي أخذ رشوة ليقضي بقوة الظالم عليه .

2-إجراءات خاصة بالشعب: هناك عدة إجراءات يجب على الدولة إتباعها حتى تضمن عدم انقلاب الشعب عليها .

❖ القضاء على العصبية والتعصب، فأحد أهم الأسباب المؤدية للفساد هو التعصب وهذا يضرب صميم الدولة ثم العصبية في الدولة والأولوية للكفاءة والجهد.

❖ توضيح القوانين الخاصة باحترام الدولة ومؤسسات الدولة حتى كرسي الدولة لأنه ملك للجميع، ومعرفة العقوبات الصارمة والقاسية في حالة خرق هذه القوانين

حق الشعب على الدولة الرعاية والاهتمام.....زبيدة امزيان

❖ التشديد في اختيار المترشحين للانتخابات في الأحزاب وعدم قبول من هب ودب ، بل الكفاءة العلمية والعملية ضرورية وعدم تسهيل الأمر ، لمن تحدث له نفسه أن يصل للحكم في أمر العامة بسهولة.

❖ دراسة حالة الشعب لفهم حالة الشعب وما يشكوه وما علته والعمل على علاج دائه وأيضا الوقاية من مرضه مرة أخرى ، وعدم دراسته للتلاعب به وبأحلامه ومشاعره بل للعمل معه لتحقيقها.

❖ تربية الشعب على احترام بعضه بعض ، وإعادة زرع القيم به من احترام الدولة وإتقان العمل والمآخاة والعمل الجماعي لأننا كلنا بحاجة بعضنا البعض كي نعيش مع بعضنا البعض .

❖ احترام المنتج الوطني ، وتشجيع المنتج الوطني من خلال تكريس ومسابقات لذلك وحماية الدولة من كل التدخلات الأجنبية اقتصادية أو عسكرية .

❖ الاستثمار في الشباب أكثر من شيء آخر لأن الشباب سيعود علينا بالفائدة، من خلال تعليمه، وتكوينه و، وتدريبه، وتربيته، واحترامه.

❖ تحقيق وسائل الترفيه، المتنوعة التي تضمن للشباب قضاء أوقات فراغهم داخل وطنهم أسعار منخفضة وتحت ظروف وتحت ظروف أمنية جيدة وبكرامة.